12246

اهداء

جامعة قطر
QATAR UNIVERSITY

مجلة
العلوم التربوية

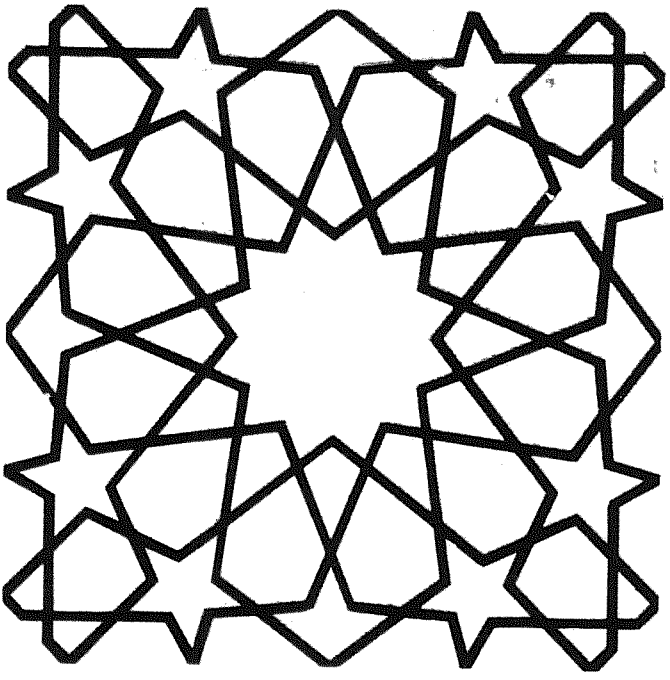

مجلة نصف سنوية - علمية - محكمة تصدر عن كلية التربية جامعة قطر العدد (١٣)

معوقات البحث العلمي وسبل الارتقاء به في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها

أحمد بطاح*

الملخص

تهـدف هذه الدراسة إلى تقصي المعوقات التي تقف في وجه البحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وكذلك إلى تعرف سبل الارتقاء به من وجهة نظرهم أيضاً، ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع أداتيها على مجتمع الدراسة أجابت منه عينة مكونة من (١٥٤) عضو هيئة تدريس ممن كانوا على رأس عملهم خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م. وقد تكونت أداتا الدراسة من (٦٠) فقرة بمعدل ثلاثين فقرة لكل منهما، وقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب، واختبار ت (t-test) للإجابة عن أسئلة الدراسة.

بينت نتائج الدراسة أنّ هناك عدداً من المعوقات الهامة التي تحول دون تقدم البحث العلمي في جامعة مؤتة، كعدم ربط البحث العلمي بالمؤسسات الإنتاجية، وعدم تطبيق صناع القرار لنتائج البحوث، وفيما يتعلق بسبل الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة وافق أعضاء هيئة التدريس على معظم المقترحات الواردة في أداة الدراسة وبدرجات عالية، كما بينت النتائج أنّ هنالك فروقاً بين الكليات العلمية والكليات الإنسانية فيما يتعلق بالمعوقات ولصالح الأخيرة.

وفي ضوء نتائج الدراسة تقدم الباحث ببعض التوصيات منها:

- ربط البحث العلمي في الجامعة باحتياجات المؤسسات الإنتاجية.
- توفير مستلزمات البحث العلمي.
- التركيز على نوعية البحوث في الترقيات الأكاديمية.
- ورصد موازنة كافية للبحث العلمي.

* أستاذ – أمين عام وزارة التربية والتعليم للشؤون الإدارية والمالية – الأردن.

Obstacles of Scientific Research in Mu'ta University and ways to upgrade it from the perspective of the teaching staff members

Ahmad Battah*

Abstract

The aim of this study is to identify the major obstacles which hinder the scientific research in Mu"ta university. In addition, the study aimed at specifying the effective ways Which could upgrade the forementioned scientific research. In order to achieve the goal of the study, two questionnaires were distributed to all second term 2004-2005 faculty members: The questionnaires consisted of (60) itens, (30) items each. One questionnaire was related to the obstacles, and the other to the upgrading suggestions. (154) faculty members responded to these questionnaires. The means, standard deviations were concluded, and t-test was used.

The results of the study showed that there were major obstacles such as the weak link between scientific research and the society productive foundations, and the reluctance of decision makers in applying the research findings. The results also showed that there are statistical differences between the scientific colleges and the human ones to the favor of the latest. Besides, the respondents agreed upon the upgrading suggestions cited on the relevant questionnaire.

* **Professor Secretary General of Administrative and Financial Affairs of the Ministry of Education, Ministry of Education, Jordan.**

In the light of the study findings the researcher proposed some recommendations, most important of which are:

- Linking the scientific research at Mu'ta University with the productive foundations' needs.
- Providing the requirements of the scientific research.
- Focusing on the quality of resarch in the academic ranks.
- Allocating enough budget for the scientific research.

المقدمة

إنّ ممـــا لا شـــك فيه أن البحث العلمي أصبح يلعب دوراً رئيساً في رقي الأمم وتقدمها، ويُستَدل على ذلك من خلال تسابق الدول المختلفة على وضع الموازنات الكبيرة لهذا البحث الذي يتمخض في العادة عن آفاق جديدة في عالم الصناعة والتكنولوجيا، الأمر الذي ينعكس إيجاباً في النهاية على إشباع حاجات الإنسان ورفاهيته، وعلى منعة المجتمع وتقدمه، وبعبارة أخرى فإنّ البحث العلمي يُعد المحرك الأهم لجميع القطاعات المجتمعية: الـــسياسية والاقتـــصادية والعسكرية وغيرها، ولعل من المتفق عليه الآن أنّ أية دولة لا تعطي البحث العلمي الأهمية اللائقة به تُعتبر دولة متخلفة.

إنّ البحث العلمي بمعناه العام هو محاولة للوصول إلى الحقيقة بطريقة منهجية، أو هو نشاط هادف لإنتاج المعرفة العلمية (knot, 1996). وبشكل دقيق فإنه حسب رأي (مـــاك آشان) استقصاء دقيق ناقد شامل يهدف إلى تحصيل خصائص جديدة تساعد على وضـــع فرض جديد موضع الاختبار، أو إلى مراجعة نتائج مسلم بصحتها" (محمد عاشور وبسام العمري، ٢٠٠٣، ص١٢٣).

وتقسم البحوث عادة إلى قسمين: أساسية (Knowledge- oriented type) وتطبيقـــية (product- oriented type)، وفـــي حين تهدف الأولى إلى اشتقاق أساســـيات المعـــرفة مـــن نظريات وقوانين وما شابه، فإنّ الثانية تهدف إلى تطبيق هذه النظـــريات والقوانـــين، وما يتصل بها في المجالات المختلفة، ومن المعروف أنّ البحث العلمي يقاس عادة بعدة مؤشرات أهمها: ما يرصد له من موازنة، وعدد الباحثين، ونسبة مـــساهمة قطـــاع الـــصناعة فـــي البحث العلمي، وواقع البيئة العلمية والمادية والمعنوية للباحثين، ومستوى الدراسات العليا.(أنور البطيخي، ٢٠٠٣).

ولقـــد ارتبط البحث العلمي بالجامعات منذ نشأتها ولكن الاهتمام به تزايد كثيراً بعد الحـــرب العالمية الثانية نتيجة عـــدة عوامـــل أهمها: شـــيوع ما سُمي بثقافة البحث (Culture of research) نظـــراً لتطور أدوار الجامعات ووظائفها، والتقدم التكنولوجي الذي شهده العالم بعد الحرب العالمية الثانية، واستخدام الأسلوب العلمي في دراسة العلوم الاجتماعية وتطويرها. (محمد ديراني، ١٩٩٧) والواقع هو أن البحث العلمي هو ما يميز الجامعـــة الحديثة عن الجامعة القديمة، وهو الذي يحدد، ويطور، ويجلب التميز إلى عالم الأكاديميا. (Neave, 2004)

إنّ هناك اتفاقاً دولياً حول النسبة اللازمة للإنفاق على البحث العلمي وهي (١%) مـــن الـــناتج المحلـــي الإجمالي باعتبار أنّ هذا المستوى من الإنفاق يمكن أن يحدث أثراً إيجابـــياً في القطاعات المجتمعية المختلفة، بينما يُعتبر ما دون ذلك إنفاقاً غير منتج، ومن المؤسف أن الدول العربية لا تحقق هذه النسبة، وقد تراوح معدلها بشكل عام بين(٠،١

%- ٠،٢%) وفي حين نجد النسبة هي (٤،٤%) في إسرائيل، و (٣،٨%) في السويد، و (١%) في الصين والهند، نجد أنها تقل في الأردن مثلاً عن (٠،٤%) تساهم الجامعات بنسبة (٣١%) منه، وقد بلغت كلفة الإنفاق على البحث العلمي في الأردن عام ٢٠٠٠- ٦،٣١ مليون دولار. (عدنان بدران، ٢٠٠٣، ص٢٧)

وتشير الإحصائيات إلى أن العالم ينفق سنوياً (٧٤٦) مليار دولارٍ على البحث العلمي بينما ينفق العالم العربي على هذا البحث (١،١) مليار دولار سنوياً، ويتضح من مراجعة الدراسات المختلفة أنّ العالم العربي ينفق (٠،٢%) من مجمل الإنفاق العالمي على البحث العلمي، علماً أنّ سكان العالم العربي يشكلون (٤،٥%) من سكان العالم يعيشون على (١٠،٢%) من مساحة العالم.(بدران، ٢٠٠٣، ص ص٢٧،٢٨).

الإطار النظري والدراسات السابقة

إنّ الجامعات ومنذ أن وُجدت بمفهومها الحديث عُنيت بثلاث وظائف رئيسة هي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وغاية الأولى كما هو معروف تخريج الكوادر المؤهلة المدربة التي تستطيع سد احتياجات سوق العمل، وغاية الثانية التنمية والتطوير من خلال إغناء المعرفة وتطبيق نتائجها، وغاية الثالثة تقديم الخدمات الأكاديمية والتربوية والتثقيفية المختلفة للمجتمع المحلي بشكل خاص، وللمجتمع كله بشكل عام، وللأسف فإنه غالباً ما يتم التركيز على وظيفة التدريس في الجامعات على حساب الوظيفتين الأخريين (Toutkoushian, 2002)

وإذا كانت هناك فوائد لا تنكر للبحث العلمي بالنسبة لأي مجتمع، فإن له فوائد محددة بالنسبة لمؤسسات التعليم العالي بشكل خاص أهمها:

تحسين التعليم من خلال البحث (Teaching through research)، وتشجيع روح التنافس، فضلاً عن تنمية الحاجة الأساسية لمزيد من المعرفة. (شادية التل، ٢٠٠٠)، وفضلاً عن ذلك فإن الجامعات تلعب دوراً محورياً في التنمية الداخلية من حيث أنها تتكفل بتدريب طلبة الدراسات العليا، وتهيئة أجيال جديدة من أعضاء هيئة التدريس. (Herbst, 2004).

ولعل مما تجدر الإشارة إليه في هذا السياق أيضاً أهمية البحث العلمي بالنسبة للقطاع الاقتصادي(حكومي أو خاص) بحيث يتم توجيه البحث العلمي إلى المجالات التي تخدم هذا القطاع بأبعاده الصناعية، والوظيفية، والاستشارية والتدريبية، والتسويقية، والواقع أن ربط البحث العلمي بالمؤسسات الإنتاجية أصبح أمراً ضرورياً للارتقاء بالبحث العلمي من جهة ولإحداث مزيد من التنمية والتقدم من جهة أخرى. (غسان نقل، ٢٠٠٣)، (Alwan, 2000).

إنّ الجامعات العربية شأنها شأن جميع الجامعات في العالم معنية بإثراء البحث والمعرفة وتنمية الثروة البشرية والاستفادة من نتاجها العلمي والفكري، حيث الضعف هو أهم ما يميز البحث العلمي، كونها تركز على الوظائف التدريسية للجامعة أكثر مما تركز على الوظائف البحثية، ومازالت الجامعات تعتمد على الحكومات عندما يجابهها عجزاً في موازنتها، بينما يعتمد البحث العلمي في الدول الصناعية بالدرجة الأولى على القطاع الخاص (عدنان بدران، ٢٠٠٣، ص٣٢).

ويؤيده باحث آخر حين يقول" إن الحاصل في جامعاتنا هو غلبة التدريس على الأساتذة واستئثاره بهم، الأمر الذي أدى إلى عقم جامعاتنا في مجالات البحث العلمي بصورة محزنة.(أحمد إبراهيم، ١٩٨٣،٢٥).

وقد أكدت اليونسكو(١٩٩٨) حقيقة تقصير الجامعات العربية في ميادين البحث العلمي بشكل عام، حيث إنّ معظم الأبحاث التي تنتجها هذه الجامعات هي أبحاث أكاديمية غرضها الترقية العلمية، وقليل جداً منها يساهم في تطوير أوضاع المجتمعات العربية: سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً.

وفي سياق تشخيص المشكلة الآنفة الذكر يرى أحمد الخطيب (٢٠٠٣) أنّ من أهم مشكلات البحث العلمي في الوطن العربي: تدني مستوى الإنفاق على البحث العلمي، ونقص الإمكانات البشرية والمادية، وغياب السياسات الواضحة التي يمكن أن تعزز مسيرة البحث العلمي، ويؤكد عدنان بدران (٢٠٠٣) ذلك بذكر مقارنات إحصائية لمعدل الإنفاق على البحث والتطوير للفرد الواحد، إذ تنفق الولايات المتحدة الأمريكية على كل فرد (٩٥٣) دولاراً، يليها اليابان (٧٧٩) دولاراً، ثم ألمانيا وفرنسا (٦٤٦) دولاراً، وتنفق كل من الدول الصناعية: بريطانيا، وروسيا، والبرازيل، والصين، والهند (٤٧٩) دولاراً، (٤٥٤) دولاراً، (٧٤) دولاراً، (٦٢) دولاراً، (٤٠) دولاراً، (١٢) دولاراً على التوالي. وقد بلغ معدل الإنفاق على مستوى العالم (١٢٤) دولاراً/فرد سنوياً، بينما بلغ المعدل السنوي للفرد الواحد في العالم العربي (٦) دولارات فقط.

وفيما يتعلق بالجامعات الأردنية بالذات فإن الوضع ليس أحسن حالاً من بقية الجامعات العربية، فالتمويل ضئيل فقد تم رصد (١٥,٢) مليون دينار كمخصصات للبحث العلمي في الجامعات الرسمية للعام (٢٠٠٥)، وليس هناك أعداد كبيرة من الباحثين المدربين، وليس هناك بيئة بحثية مناسبة، وليس هناك مصادر معلومات موثوقة وكافية، وللتدليل بالأرقام فإن الإنفاق على البحث العلمي في الأردن يتوزع بين (٦٩%) حكومي، و (٣٠%) جامعات، و (١%) قطاع خاص، وقد قام عدنان بدران.(٢٠٠٣) باستعراض واقع إنفاق الجامعات الأردنية على البحث العلمي فوجد أنها للعام الجامعي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ لم تزد عن (٥) مليون دينار في الجامعة الأردنية للعلوم والتكنولوجيا، و (٣)

مليون دينار في الجامعة الهاشمية، و (٢,٥) مليون دينار في الجامعة الأردنية، وأقل من مليون دينار في جامعة مؤتة، كما وجد محافظة أن الإنتاج العلمي لأساتذة الجامعات الأردنية لا يتجاوز نصف بحث لكل باحث سنوياً في الجامعات الرسمية، ورُبع بحث في الجامعات الخاصة (علي محافظة، ٢٠٠٣).

ويؤكد خالد طوقان (٢٠٠٦) على ذات الفكرة، فيشير إلى إجمالي النفقات ونسبة الإنفاق على البحث العلمي في كل جامعة من الجامعات الأردنية الرسمية، كما هو مبين في جدول (١).

جدول (١)

نسبة إنفاق كل جامعة على البحث العلمي

من مجموع الإنفاق الكلي للجامعات الرسمية الأردنية (٢٠٠٥)

الجامعة	البحث العلمي	إجمالي النفقات	النسبة %
الأردنية	٨٠٠٠٠٠	٦٨٤٨٨٠٠٠	%١,١٧
اليرموك	٢٣٤٠٠٠	٤٠١٦٤٠٠٠	%٠,٥٨
العلوم والتكنولوجيا	٤٥٠٠٠٠	٣٦٠٦٩٠٠٠	%١,٢٥
الحسين بن طلال	٦٠٠٠٠	٢٢١٨٠٢٤٥	%٠,٢٧
آل البيت	٣١٥٠٠٠	٢٨٠٢٣٠٠٠	%١,١٢
الهاشمية	٣٠٥٠٠٠	٢٥١٥٨٠٠٠	%١,٢١
البلقاء	١٢٤٥٠٠	٤٣٣٢٦٧٠٠	%٠,٢٩
مؤتة	١٢٢٠٠٠	٣٩٦٤١٠١٦	%٠,٣١
المجموع	٢٤١١٠٠٠	٣٠٣٠٥٩٩٦١	%٠,٨٠

ويبين الجدول (١) أن جامعة العلوم والتكنولوجيا احتلت المرتبة الأولى في نسبة الإنفاق وبلغت ١,٢٥%، تلتها الجامعة الهاشمية ١,٢١%، ثم الجامعة الأردنية ١,١٧%، بينما احتلت المرتبة الأخيرة جامعة الحسين بن طلال حيث بلغت ٠,٢٧%، تلتها جامعة البلقاء وبلغت ٠,٢٩%، ثم جامعة مؤتة وبلغت ٠,٣١%.

وفي جامعة مؤتة تشير إحصاءات عمادة البحث العلمي (٢٠٠٦) كما هو مبين في جدول (٢) إلى أن الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس خلال السنوات الخمس الماضية بلغ (١١٤٢) إنتاجاً، احتلت كلية إدارة الأعمال المرتبة الأولى في إجمالي الإنتاج (١٥٢) إنتاجاً، تلتها كلية الهندسة (١٤٦) إنتاجاً، ثم كلية العلوم (١٤٤) إنتاجاً، وجاءت كلية التمريض (٢١) إنتاجاً في المرتبة الأخيرة.

وقد قام صالح عليمات، وخليفة عاشور (٢٠٠٠) بمعالجة موضوع المشكلات والتحديات التي تواجه الجامعات الأردنية فوجدا أن من أهمها: حداثة البحث العلمي في الجامعات الأردنية، ونقص الإمكانات: البشرية والمادية، وعدم الوعي الاجتماعي بأهمية البحث العلمي، وعدم التعاون مع مؤسسات الإنتاج، وعدم وضع استراتيجية واضحة وشاملة للبحث العلمي.

جدول (٢)

الإنتاج العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مؤتة خلال السنوات ٢٠٠٢ – ٢٠٠٦

السنة / الكلية	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	المجموع
إدارة الأعمال	٢٢	٢٧	٣٢	٣٥	٣٦	١٥٢
الهندسة	٢٠	٢٣	٢٥	٣٨	٤٠	١٤٦
العلوم	١٥	٢١	٢٩	٣٨	٤١	١٤٤
العلوم التربوية	١٨	٢٦	٣٤	٢٨	٣١	١٣٧
العلوم الاجتماعية	٢١	٣٠	٣٥	٢٤	٢٥	١٣٥
الشريعة	١٢	١٤	١٨	١٩	٢١	٨٤
الحقوق	٧	١٣	٢٣	١٧	٢٠	٨٠
الزراعة	٩	١١	١٠	٢١	٢٥	٧٦
علوم الرياضة	٦	٩	٧	٢٠	٢٢	٦٤
الآداب	٨	٦	٨	١٢	٢٠	٥٤
الطب	–	–	١٤	١٦	١٩	٤٩
التمريض	–	–	٣	٨	١٠	٢١
المجموع	١٣٨	١٨٠	٢٣٨	٢٧٦	٣١٠	١١٤٢

وفي دراسة عن البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية. أشار سلامة طناش (١٩٩٥) إلى أنّ من أهم أهداف البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس الترقية الأكاديمية، وأهم المشكلات التي تعترضهم هي أولوية التدريس على البحث، وعدم توافر الدعم المالي وبخاصة من أجل السفر العلمي.

كما أشار محمد ديراني (١٩٩٧) في دراسة له إلى أن من أهم معوقات البحث العلمي: تأخير نشر البحوث في المجلات العلمية، وعدم توفر الوقت الكافي لإجراء البحوث، وكثرة عدد ساعات العبء التدريسي، وقد أوصى بتسريع نشر البحوث، وتقليل عدد ساعات التدريس، وتوفير المراجع الحديثة، وتصميم نتائج البحوث عربياً وعالمياً.

وفي دراسة أخرى أشار صالح عليمات ، وخليفة عاشور (٢٠٠٠) إلى أن أهم التحديات التي تواجه البحث العلمي في الجامعات الأردنية هي: نقص المراجع المتخصصة، وعدم وعي المجتمع بأهمية البحث العلمي، وضعف مستلزمات البحث العلمي، وضحالة الربط بين الجامعات ومراكز الإنتاج.

وفي دراسة أخرى أشار كل من محمد عاشور، وبسام العمري (٢٠٠٣) إلى بعض المعوقات التي تواجه البحث التربوي بصورة غير مباشرة مثل عدم التعاون بين أعضاء هيئة التدريس، وضحالة الدعم المخصص للبحث العلمي، وضآلة التعاون بين الجامعات ووزارة التربية والتعليم.

وفي دراسة له عن ذات الموضوع ارتأى عدنان بدران (٢٠٠٣) إمكانية تقدم البحث العلمي في الجامعات الأردنية بحكم وجود البنية التحتية المادية، وتوفر الكتلة

الحـــرجة مـــن حملة الدكتوراه في التخصصات المختلفة، وإن كان لم ينكر وجود بعض المعـــوقات الجدية مثل عدم توفر التشريعات والسياسات البحثية، وعدم وجود تعاون وثيق مع قطاع الصناعة، وعدم الثقة بنتائج البحوث، وضعف القيمة المضافة لمخرجات البحث العلمي.

وفـــي دراسة مماثلة عن أبرز مشكلات البحث العلمي في الجامعات الأردنية في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أشار على محافظة (٢٠٠٣) إلى أهم المعوقات هي : ضـــحالة الحرية الأكاديمية المتاحة، وعدم إيمان المجتمع بجدوى البحث العلمي، وتكاثر أعـــداد الطلـــبة، وتدني الكفاءة الداخلية لمؤسسات التعليم العالي الخاصة بالعلوم الإنسانية والاجتماعـــية الناجم عن الإحباط الذي يعاني منه أعضاء هيئة التدريس وغياب الحوافز، وقلة الكفاءات البحثية، والنقص في مصادر المعلومات.

وفـــي دراسة لعمر الشيخ (٢٠٠٣) عن البحث العلمي والتطوير التربوي أشار إلـــى أن معظم البحوث التربوية يغلب عليها الجانب الكمي، وأنها بشكل عام بحوث كمية ارتباطـــيه، وتقـــيس المتغيـــرات سهلة القياس، فضلاً عن أنها نوع من المحاكاة للبحوث الأجنبية.

وفـــي الوطن العربي درس الباحثون المشكلات التي تواجه البحث التربوي في بعض الدول العربية، ففي دراسة لأيمن صالح (٢٠٠٣) هدفت إلى التعرف على معوقات البحث العلمي ودوافعه لدى أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، أظهرت أن معـــوقات الـــبحث العلمي المتعلقة بظروف العمل، والإدارة، والأمور المادية والمعنوية، والـــنمو المهني، والنشر والتوزيع، حصلت على درجة معوقات كبيرة، بينما حصل مجال المعـــوقات المتعلقة بالأجهزة والتسهيلات على درجة معوقات متوسطة، وحصلت أهداف البحث العلمي على درجة معوقات كبيرة جداً.

كما قام ميخائيل مطانيوس (١٩٩٩)، بدراسة هدفت إلى إلقاء الضوء على بعض المشكلات التي تعوق البحوث العلمية الاجتماعية، وذكر الباحث بعض هذه المشكلات من وجهـــة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق ونظيراتها في جامعة حلـــب، وتوصـــلت الدراسة إلى المشكلات الثلاث التي احتلت المرتبة الأولى وهي نقص المـــراجع والكـــتب العلمية الحديثة سواء باللغات العالمية أو اللغة العربية، ونقص خدمة المعلـــومات المطبوعة والألكترونية، وعدم وجود أدلة أو فهارس خاصة بعناوين البحوث التربوية المنشورة في المجلات التربوية العربية.

وأشـــارت عفاف حداد (١٩٩٩) في دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات التي تواجه البحوث التربوية في بعض الدول العربية، وتوصلت إلى وجود عشر مشكلات

مشتركة يعاني منها البحث التربوي أبرزها: إجراءات نشر البحوث، وعدم وجود سياسة واضحة للبحث التربوي، والعبء التدريسي الأسبوعي، وعدم كفاية الدعم المالي المخصص للبحث، وعدم وجود تنسيق بين مؤسسات البحث التربوي، وقلة البحوث الجماعية، وعدم توافر قواعد معلومات في معظم الدول العربية، وأخيراً أوصت الدراسة بتوسيع قواعد المعلومات التربوية، وإنشاء شبكة معلومات عربية، وربط الجامعات بشبكة الإنترنت.

وأضافت عفاف حداد (١٩٩٨) في دراسة أخرى لها إلى بعض السبل التي يمكن أن تضاعف من البحث العلمي مثل: تحديد أولويات البحث، وتشجيع أبحاث الفريق، وتنمية مهارات الباحثين، وتوفير موازنة كافية للبحث العلمي، وإنشاء شبكة عربية للمعلومات.

أما زكي حنوش (١٩٩٧) فقد درس واقع البحث العلمي في سوريا، وتوصل إلى مجموعة من الأسباب والمشكلات التي كانت ولا تزال تعوق مسيرة البحث العلمي أهمها: نفقات البحث وميزانيته، وخطط وآلية عمل البحث، وربط الجامعة بالمجتمع، والأعباء التدريسية، والمكافآت والحوافز، وأنماط سلوك أعضاء هيئة التدريس، والعمل الإداري والعلمي، والطلب على البحث العلمي.

وقد عالج الباحثون الأجانب مشكلات البحث العلمي في الجامعات وسبل تطويره من زوايا عديدة، فقد أشار (Fern, 1980) إلى أسباب عديدة وراء تراجع البحث العلمي في الجامعات أهمها: ضعف الصلة بين التدريس والبحث، وعدم استقرار الكادر التدريسي وتضارب مصالحه، وتفشي البيروقراطية، وتراجع مكانه الإنسانيات في مجتمع التكنولوجيا، ولرفع مستوى البحث العلمي بشكل ملموس خلص (Huberman, 1990) إلى ضرورة توثيق الصلات بين الباحثين والممارسين لتأهيل البحث العلمي من جهة، ولضمان تطبيقه من جهة أخرى.

وفي دراسة عن موثوقية البحث ومستقبله استنتج (Whitbeck, 2004) ضرورة المحافظة على أخلاقيات البحث العلمي، والابتعاد عن تزوير المعلومات، وكذلك عن الغش والسرقات العلمية.

وقد تصدت بعض الدراسات الأجنبية لبحث إنتاجية العاملين في المجال الأكاديمي، ففي دراسة له وجد (Stack, 2004) مثلاً أن النساء ما زلن أقل إنتاجاً من الرجال، وأن الإنتاجية تكون أعلى عند حملة الدكتوراة ممن لديهم أطفال أقل من (١١ سنة) كما بينت أن الإنتاجية تكون أقل بالنسبة للنساء اللواتي لديهن أطفال صغار.

وفـــي دراســـة أخرى قام بها (Noser, et al., 1996) على تدريس موضوع الاقتـــصاد في الجامعات على مستوى الولايات المتحدة أشارت النتائج إلى علاقة ضعيفة بـــين نتائج الأبحاث والفعالية التدريسية، والواقع هو أن آراء أعضاء هيئة التدريس في موضوع العلاقة بين البحث والتدريس كان متأثراً بالخصائص الفردية والمؤسسية.

وفـــي موضوع تطبيق نتائج الأبحاث ومدى تأثيرها على إدراكات الباحثين في المراكـــز البحثـــية لفعاليتهم، استنتج (Delaney, 2001) أن الباحثين الذين كانت نتائج أبحاثهم تستعمل في صناعة القرار، وتوجه سياسة العمل كانوا يعتقدون أنهم أكثر فعالية.

وفـــي موضوع ربط البحث العلمي في الجامعة بالصناعة والمؤسسات الإنتاجية قام (Tornquist, & Hoenack, 1996) بدراسة أشارت إلى ضرورة أن يشجع صناع القـــرار فـــي الجامعات العلاقات التعاونية مع الصناعة. ولتفحص إمكانية استخدام نتائج البحث العلمي في سياسات مؤسسات التعليم العالي واستراتيجياتها قام (Hossler, 2001) بدراســـة خلـــصت إلى تقديم عدد من التوصيات إلى الإداريين في التعليم العالي من أجل تدعيم الفعالية المؤسسية.

وفيما يتعلق بالدعم المالي للبحث العلمي قام (Patrick, & Stanley, 1998) بدراســـة فـــي المملكة المتحدة، خلصت إلى أنَّ هناك مؤشرين هامين على الأداء أصبحا مكرســـين في هذه البلاد هما: نوعية البحث، ونوعية التدريس، وهذان يحكمان في الواقع نوعية الدعم المقدم من الحكومة البريطانية.

أمـــا فـــيما يتعلق بالترقية ومدى تأثيرها على إنتاجية أعضاء هيئة التدريس في الجامعـــات قـــام (Tien, 2000) بإجراء دراسة على عدد من أعضاء هيئة التدريس في تايـــوان أشارت نتائجها إلى أنّ أعضاء هيئة التدريس الذين أبدوا اهتماماً بالترقية أنجزوا بحـــوثاً أكثـــر من أولئك الذين لم تكن الترقية من أهدافهم، كما بينت الدراسة أنّ المكافآت كـــان لهـــا تأثيرات متباينة على الأداء البحثي لأعضاء هيئة التدريس، وقد أشارت النتائج أيـــضاً إلى أنَّ أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا مهتمين بالترقية والشعور بالرضا نتيجة إشـــباع نـــزعة الاكتـــشاف (Curiosity) كانوا يميلون إلى إنجاز الدراسات والمقالات العلمية، بينما كان أعضاء هيئة التدريس الذين يودون التعبير عن التمكن من تخصصاتهم يمـــيلون إلـــى تأليف الكتب، أما الذين كان لديهم اهتمام بالدخل المالي فكانوا يميلون إلى الفوز بالجوائز الوطنية.

مشكلة الدراسة

لقد نصت تعليمات جامعة مؤتة (٢٠٠٠)على ضرورة القيام بالواجبات الثلاثة المعروفة للجامعة كمؤسسة أكاديمية وهي: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وفيما يتعلق بالبحث العلمي بالذات فإنّ الجامعة تسعى من خلاله إلى:

(١) ابتكار المعرفة وتطويرها حيث إنّ البحث العلمي هو الأساس في ذلك.
(٢) التميز وتحصيل المكانة العلمية: حيث تكتسب الجامعة شهرتها وسمعتها العلمية من خلال الأبحاث العلمية التي ينشرها أعضاء هيئة التدريس والباحثون فيها.
(٣) الدعم المالي: حيث يعتبر البحث العلمي مورداً هاماً من موارد الدخل بالنسبة للجامعة إذا كانت تنجز أبحاثاً ذات قيمة بالذات للشركات والمؤسسات الإنتاجية.
(٤) تطوير التعليم الجامعي: حيث يُفترض أن يؤدي البحث العلمي إلى تطوير طرائق وأساليب التدريس، فضلاً عن تطوير المعرفة ذاتها من خلال إغنائها بنتائج البحوث.

غير أنّ كل ما تمت الإشارة إليه بشأن البحث العلمي في جامعة مؤتة يجب ألاّ يمنع الأكاديمي المراقب من أن يسجل ملاحظة هامة وهي أنّ البحث العلمي في الجامعة ليس في أفضل حالاته بدليل:

- ضآلة المخصصات للبحث العلمي وما يتصل به من بنية تحتية ومن إمكانية حضور الندوات والمؤتمرات المتخصصة التي تنمي الباحثين وتصقل مهاراتهم. (بدران، ٢٠٠٣)، ويكفي أن نشير إلى أن مجموع الأبحاث المدعومة من الجامعة في العلوم الإنسانية والاجتماعية لم يزد في العشر سنوات الأخيرة عن (٤٧) بحثاً.
- قلة النشر في المجلات العلمية العالمية المرموقة.(علي محافظة، ٢٠٠٣).
- توجه البحث العلمي لغايات الترقية بشكل أساسي.
- عدم ربط البحث العلمي بشكل كاف بمتطلبات المؤسسات الإنتاجية، وبالذات في منطقة الجنوب حيث تركز معظم مواقع الإنتاج الاقتصادي في الأردن.
- عدم وضوح أثر البحث العلمي في تطوير التعليم الجامعي سواء كان ذلك على صعيد المعرفة ذاتها، أو على صعيد وسائط نقلها وإيصالها لجمهور المتعلمين.

ورغم أنّ بعض الدراسات قد أشارت إلى هذا الواقع فإنّ أسباباً أخرى تظل واردة كأهلية الباحثين ودافعيتهم، أو كثرة الأعباء التدريسية التي يكلفون بها (أو التي يريدونها كالتعليم الإضافي)، أو بضحالة الحوافز، أو بغياب الحرية الأكاديمية، أو بكل ما سبق أو بغيره، فإنّ الباحث يرى من الأهمية بمكان التعرف على حقيقة هذه المعوقات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وهم الباحثون الحقيقيون في الجامعة وصولاً إلى سبل الارتقاء بالبحث العلمي الأصيل الذي يسهم في تقدم المعرفة، ويعمل على رفد التنمية وتعظيمها، وبشكل محدد فإن مشكلة الدراسة تتلخص في السؤال التالي: ما معوقات

البحث العلمي وسبل الارتقاء به في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف معوقات البحث العلمي، وسبل الارتقاء به من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة، وباختصار فإنّ هذه الدراسة سوف تتصدى للإجابة عن الأسئلة التالية:

(١) ما أهم معوقات البحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

(٢) ما أهم سبل الارتقاء بالبحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟

(٣) هل تختلف معوقات البحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف كلياتهم (علمية، أو إنسانية)؟

(٤) هل تختلف سبل الارتقاء بالبحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف كلياتهم (علمية، أو إنسانية)؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة مما يلي:

(١) ستمكن المسئولين في الجامعة من التعرف على معوقات البحث العلمي وسبل الارتقاء به بطريقة منهجية، الأمر الذي يتيح لهؤلاء المسئولين أن يتجاوزا هذه المعوقات والأخذ بما يكفل الارتقاء بالبحث العلمي في الجامعة.

(٢) ستمكن أعضاء هيئة التدريس في الجامعة من التعرف على معوقات البحث العلمي التي تواجههم كأعضاء هيئة تدريس، وبالتالي يصبحون أكثر وعياً بالصعوبات التي تواجه البحث العلمي، وأكثر قدرة على الأخذ بأسباب الارتقاء به.

(٣) ستضيف إلى البحث التربوي آفاقاً جديدة بحيث يتمكن باحثون آخرون في المستقبل من التعامل مع جوانب أخرى قد تتصل بمناهج البحث التربوي، ونوعيته وانعكاساته الحقيقية على الميدان.

حدود الدراسة

لقد اقتصرت عينة هذه الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ممّن رغبوا في تعبئة استبانتي الدراسة، وممن هم على رأس عملهم خلال الفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م.

مصطلحات الدراسة

البحث العلمي: حصيلة مجهود منظم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة من التساؤلات المتصلة بموضوع ما باتباع طرائق خاضعة لقواعد وضعية .

معوقات البحث العلمي: المشكلات أو الصعوبات التي تحول دون إجراء الأبحاث العلمية الأصيلة، وقد قام الباحث بقياسها من خلال استبانة طورها لهذا الغرض.

سبل الارتقاء بالبحث العلمي: الاستراتيجيات والوسائل الكفيلة بالنهوض بالبحث العلمي وقد قام الباحث بقياسها من خلال استبانة طورها لهذا الغرض.

الطريقة والاجراءات:

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة البالغ عددهم أربعمائة وثمانية وثمانون عضو هيئة تدريس (واحد وثمانون أستاذاً، ومائة وثلاثة وأربعون أستاذاً مشاركاً، ومائة وسبعة وتسعون أستاذاً مساعداً، وسبعة وستون مدرساً)، وقد تألفت عينة الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس المنتظمين الذين رغبوا في تعبئة الاستبانتين (أداتي الدراسة) وعددهم مائة وأربع وخمسون عضواً.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير أداتين (استبانتين) اعتماداً على الأدب النظري المتعلق بهذا الموضوع، وعلى الدراسات السابقة التي طورت أدوات مشابهة، وهاتان الأداتان هما:

- استبانة تتعلق بمعوقات البحث العلمي.
- استبانة تتعلق بسبل الارتقاء بالبحث العلمي.

صدق الأداة وثباتها

قام الباحث بالتأكد من صدق أداتي الدراسة من خلال عرضها على خمسة عشر من المحكمين الثقاة من الجامعات الأردنية حيث أخذ ببعض ملاحظاتهم وعدل عدداً من الفقرات في ضوئها، كما قام بإضافة بعض الفقرات، وحذف بعض الفقرات الأخرى.

وفيما يتعلق بثبات الأداتين قام الباحث بالتأكد من ثباتها باستخراج معامل كرونباخ ألفا، حيث كانت ألفا (٩٠،٣) بالنسبة للمعوقات، و (٩٤،٩) بالنسبة لسبل الارتقاء ولتصحيح الإستجابات تم اعتماد سلم الاستجابة الخماسي بحيث أخذت غير موافق أبداً "درجة واحدة " ، غير موافق" درجتان"، موافق، بدرجة متوسطة "ثلاث درجات"، موافق بدرجة كبيرة" أربع درجات"، وموافق بدرجة كبيرة جداً " خمس درجات"، وقد تم اعتماد " ٣" على أنه المتوسط الحسابي المرجح، حيث يعتبر هو أو ما أعلى منه معوقاً أو سبيلاً للارتقاء.

المعالجة الإحصائية

قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة للإجابة عن السؤالين الأول والثاني.

كما قام بإجراء اختبار "ت" (t- test)لإيجاد الفروق بين الكليات العلمية والإنسانية بالنسبة للمعوقات، وكذلك الفروق بين الكليات العلمية والإنسانية بالنسبة لسبل الارتقاء.

نتائج الدراسة مناقشتها

فيما يتعلق بالسؤال الأول (ما أهم معوقات البحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟).

يبين الجدول (٣) أنّ الفقرات: ٢٨، ١٣، ١٤، ٣٠، ٢٩، ١٢، ١٥، ٢٥، ٢٦، ١٦، ٢٧، ٥، ٢٢، ٧، ٤، ٢٣، ٢٤، ٦. أشارت إلى معوقات تحول دون إجراء البحث العلمي بالمستوى المطلوب بمتوسطات تراوحت بين (٣،٠- ٣،٧٤)

أما الفقرات: ١٩، ١٧، ٣، ١، ٨،١١، ٢٠، ٩، ١٨، ١٠، ٢، ٢١. فلم تشر إلى معوقات بمتوسطات تراوحت بين (٢،٣٦- ٢،٩٧)، ويلاحظ أن أهم خمسة معوقات كانت على التوالي:

* عدم ارتباط البحث العلمي بالمؤسسات الإنتاجية في المجتمع.
* عدم توظيف صانعي القرارات لنتائج الأبحاث العلمية.
* صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات العالمية المرموقة.
* عدم توفر ثقافة البحث في المجتمع بشكل عام.
* عدم مراعاة الموضوعية عند تحكيم الأبحاث.

ومما تجدر الإشارة إليه أنّ هذه المعوقات هامة بالفعل وقد أشارت إليها معظم أدبيات البحث العلمي والدراسات السابقة (غسان نقل، ٢٠٠٣، صالح عليمات وخليفة عاشور ٢٠٠٠)، (Tornquist, & Hoenack 1996, Delany, 2001, Fern, 1980)، ذلك أن من المعروف أن البحث العلمي يحتاج إلى موازنة كبيرة وهذا لا يمكن توفيره إلا من خلال التعاون مع المؤسسات الإنتاجية، كما أن عدم توظيف نتائج الأبحاث يؤدي بالباحث إلى الإحباط والشعور بأن ما يقوم به لا قيمه له، وبالإضافة إلى ذلك فإنّ صعوبة نشر الأبحاث العلمية في المجلات العلمية المرموقة يؤدي بالباحث إلى اليأس من تحقيق مستوى بحثي متميز، كما أنّ عدم اعتراف المجتمع بقيمة البحث وانعكاساته الإيجابية على المجتمع يقود الباحث إلى التخلي عن الجدية وتكريس الوقت والجهد الكافيين للبحث.

كما يلاحظ أنّ أهم خمسة عوامل لم يعتبرها المستجيبون معوقات هي:

- التعليم الإضافي وتأثيره على البحث العلمي.
- عدم توفر الوقت الكافي.
- عدم رؤية الباحثين لنتائج أبحاثهم.
- عدم توفر الحرية الأكاديمية.
- استئثار الأسرة بوقت الباحث.

والواقع أنّ التدقيق في هذه العوامل يوضح أسباب عدم اعتبارها معوقات، إذ من المعروف أنّ الباحث لن يعدم الوقت إذا كانت لديه الإرادة لإجرائه، وإن كان الشائع في الأوساط الأكاديمية أن التعليم الإضافي يكون على حساب البحث العلمي في العادة، أما بالنسبة لعدم توفر الحرية الأكاديمية فإنّ الباحث لا يملك إلا أن يسجل استغرابه لعدم اعتباره عائقاً، إذ إنّ الحرية الأكاديمية شرط ضروري لإنجاز البحث العلمي الأصيل والإبداعي.

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات البحث العلمي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
٢٨	لا يرتبط البحث العلمي بالمؤسسات الإنتاجية في المجتمع	٣،٧٤	١،٠١	عالي
١٣	لا يوظف صانعو القرارات نتائج الأبحاث العلمية	٣،٧٠	١،٠٠٩	
١٤	ليس من السهل نشر الأبحاث العلمية في المجلات العالمية	٣،٦٧	١،٠٩	
٣٠	لا تتوفر ثقافة للبحث في المجتمع بشكل عام	٣،٥٤	١،٠٩	
٢٩	ليس هناك موضوعية في تحكيم الأبحاث العلمية	٣،٥٣	١،٠٨	
١٢	تركز الترتيبات الأكاديمية على كم البحث أكثر من نوعيته	٣،٥١	١،٢١	
١٥	لا أجد التسهيلات الكافية عند إجراء البحث	٣،٥١	١،١٠	
٢٥	غالباً ما تخضع عملية النشر في المجلات العلمية للمزاجية	٣،٣١	١،٠١	
٢٦	لا تتوفر في مكتبة الجامعة المراجع والكتب...الخ	٣،٢٩	١،٢٧	
١٦	لا تمكنني الجامعة من التعاون مع الباحثين الآخرين في الخارج	٣،١٩	١،١٤	
٢٧	لا تضع الجامعة موازنة كافية للبحث العلمي	٣،١٩	١،٢٤	
٥	يشغلني التدريس عن البحث العلمي	٣،١٨	١،١٩	
٢٢	لا يقدر المجتمع الباحث ولا يميزه عن غيره	٣،١٠	١،٢٨	
٧	ليس هناك عائد مادي يحفزني للبحث العلمي	٣،٠٥	١،١٩	
٤	لا استطيع نشر أبحاثي المنجزة بسهولة	٣،٠٤	١،٣٠	
٢٣	لا أجد تعاوناً من زملائي لإنجاز البحث العلمي المشترك	٣،٠٣	١،١٧	
٢٤	لا تشجعني مؤسسات المجتمع على إنجاز البحث العلمي	٣،٠٣	١،٠٣	
٦	يحبطني عدم الإطلاع على أبحاثي من قبل الآخرين	٣،٠٠	١،٠٥	
١٩	لا تميز الجامعة بين الأستاذ الباحث والأستاذ المدرس	٢،٩٧	١،٢٦	
١٧	لا يمكنني البحث من الارتقاء الوظيفي والأكاديمي في الجامعة	٢،٩٤	١،١٤	
٣	لا أتلقى تغذية راجعة من زملاء التخصص حول أبحاثي	٢،٩٤	١،١٤	

تابع جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعوقات البحث العلمي مرتبة تنازلياً

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	ليس لدى الدافعية الكافية لإجراء البحث العلمي	٨٥،٢	١،٤٦	متوسط
١١	لا تسهل لي الجامعة حضور المؤتمرات لتقديم أوراقي البحثية	٢،٧٧	٢١،١	
٨	لا توصلني الأبحاث العلمية إلى الشهرة الأكاديمية	٢،٧٧	١،٢٧	
٢٠	ليس لدي المهارات الكافية لإجراء البحث العلمي ومتابعته	٢،٧٣	١،٤٠	
٩	يستنفد الاهتمام بأسرتي كل وقتي تقريبا	٢،٦١	١٣،١	
١٨	لا أتمتع بحرية أكاديمية كافية كي أبحث فيما أريد	٢،٥٧	١،١٤	
١٠	لا أرى لنتيجة أبحاثي ما يشجعني على الاستمرار	٢،٥٥	٠،٩٨	
٢	ليس لدى الوقت الكافي لإجراء البحث العلمي	٢،٣٨	١،١٠	قليل
٢١	يغريني التعليم الإضافي بسبب عائده المادي عن البحث العلمي	٢،٣٦	١،١٥	

يما يتعلق بالسؤال الثاني (ما أهم سبل الارتقاء بالبحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها؟).

بين الجدول (٤) نّ أعضاء هيئة التدريس وافقوا على جميع السبل المقترحة في الاستبانة بدرجة كبيرة وبمتوسطات تراوحت بين (٤،٠٣-٤،٤٤) باستثناء ثلاثة منها وافقوا عليها بدرجة متوسطة، وبمتوسطات تراوحت بين (٣،٥١- ٣،٩١)، ويلاحظ أنّ أهم خمسة سبل لرفع مستوى البحث العلمي حسب تصنيف المستجيبين هي:-

- تكريم المبدعين من الباحثين: مادياً ومعنوياً
- إعداد ملخصات (Abstracts) بالبحوث العلمية وتعميمها على أعضاء هيئة التدريس.
- توفير الحرية الأكاديمية لإجراء البحوث العلمية.
- تعزيز الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.
- عقد مؤتمرات علمية سنوية في الجامعة.

يعزو الباحث التركيز على تكريم المبدعين،و إعداد ملخصات البحث العلمي، وتوفير الحرية الأكاديمية، وتعزيز أخلاقيات البحث العلمي، وعقد المؤتمرات العلمية السنوية إلى أهميتها التي لا تنكر في حفز الباحثين، وتوفير المستلزمات الضرورية لهم وصولاً إلى بحث علمي خلاق ومبدع.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات (محمد ديراني، ١٩٩٧، على محافظة، ٢٠٠٣، صالح عليمات وخليفة عاشور، ٢٠٠٠، سلامة طناش، ١٩٩٥) و (Goodchild, 1991, whitbeck, 2004).

أما السبل التي لم يهتم بها أعضاء هيئة التدريس واعتبروها غير ذات قيمة فهي: توفير التسهيلات اللازمة للبحث العلمي، وتكليف أعضاء هيئة التدريس بالدوام لساعات معينة في الجامعة للقيام بمهامهم بغض النظر عن ساعات التدريس، وتشجيع الانخراط في جمعيات البحث العلمي: المحلية والدولية، والواقع أنّ عدم تكليف الأعضاء بالدوام، والانخراط في الجمعيات له أهمية كبيرة في دفع عملية البحث العلمي وهذا أمر مفهوم، أما تجاهل أهمية توفر المستلزمات الضرورية لإجراء البحث العلمي فأمر غير معقول إلا إذا كان المستجيبون قد تجاهلوه لأنه في معظم الأحوال متوفر في الجامعات الأردنية بالفعل.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسبل الارتقاء بالبحث العلمي مرتبة تنازلياً

الرتبة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
٢٨	تكريم الباحثين المدعمين: مادياً ومعنوياً	٤،٤٤	٠،٨٠	١
٢٤	إعداد ملخصات بالبحوث العلمية وتعميمها على أعضاء هيئة التدريس	٤،٤٢	٠،٧٩	٢
١٥	توفير الحرية الأكاديمية لإجراء البحوث العلمية	٤،٤٢	٠،٨٣	٣
١٨	تعزيز الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من خلال عدد من السياسات والإجراءات	٤،٤٠	٠،٧٩	٤
١٠	عقد مؤتمرات علمية سنوية في الجامعة	٤،٣٩	٠،٨١	٥
١٧	تعميم نتائج البحوث العلمية لأعضاء هيئة التدريس	٤،٣٧	٠،٨٩	٦
١	تسهيل إجراءات حضور الفعاليات العلمية	٤،٣٧	٠،٨٤	٧
١٤	تزويد المكتبة بكل ما يلزم لتسهيل البحث العلمي	٤،٣٦	٠،٩٢	٨
١٦	ملاحظة التميز الأكاديمي عند ترشيح أعضاء هيئة التدريس	٤،٣٥	٠،٩٠	٩
١٠	عقد مؤتمرات علمية سنوية في الجامعة	٤،٣٥	٠،٨٣	١٠
١١	التركيز على نوعية الأبحاث عند التقدم للترقية	٤،٣٤	٠،٨٨	١١
٢١	وضع ما يلزم للتمييز بالأستاذ الباحث والأستاذ المدرس	٤،٣٤	٠،٩١	١٢
٥	تشجيع البحث العلمي المشترك من قبل الجامعة	٤،٣٣	٠،٩٣	١٣
٢٩	تشجيع قيام جمعيات مهنية لغايات البحث العلمي	٤،٣٣	٠،٩٧	١٤
٢٣	تشجيع من هم في رتبة أستاذ للاستمرار في البحث العلمي	٤،٣٣	٠،٨٠	١٥
٣٠	تأسيس دوريات علمية وطنية محكمة	٤،٣٣	٠،٧٨	١٦
٢٧	إنشاء مراكز علمية في الجامعة تعنى بالبحث العلمي	٤،٣١	٠،٨٥	١٧
٦	تسهيل إنجاز الأبحاث المشتركة مع باحثين آخرين	٤،٢٥	٠،٩٣	١٨
٩	رصد موازنة كافية للبحث العلمي	٤،٢٤	٠،٨٤	١٩
٤	رصد جائزة سنوية من قبل الجامعة للباحث المتميز	٤،٢٤	٠،٩٢	٢٠
٢٦	وضع سياسة بحثية تحقق التعاون بين الجامعة والقطاع الخاص	٤،٢٢	٠،٨٧	٢١
٢٠	تسهيل عملية نشر الأبحاث العلمية داخل الجامعة وخارجها	٤،٢٢	٠،٩٩	٢٢
٧	تطوير مهارات أعضاء هيئة التدريس في مجال البحث العلمي	٤،١٨	٠،٨٥	٢٣
١٩	اشتراط البحث المتميز للترقية أو الإجازة والتثبيت في الجامعة	٤،١٨	٠،٩٧	٢٤
٢	تحديد سقف التدريس الإضافي لأعضاء هيئة التدريس	٤،١٦	٠،٩٢	٢٥
٢٢	وضع الآليات اللازمة لتواصل الجامعة مع مؤسسات الإنتاج	٤،١٤	٩٤،٠	٢٦

تابع جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لسبل الارتقاء بالبحث العلمي مرتبة تنازلياً

٨	توثيق تعاون الباحثين من أعضاء هيئة التدريس مع مؤسسات المجتمع ذات العلاقة	٤،٠٣	٠،٩٦	٢٧
٣	توفير التسهيلات اللازمة للبحث العلمي(الباحثون المساعدون، المختبرات...الخ)	٣،٩١	١،٠١	٢٨
١٢	تكليف أعضاء هيئة التدريس بالدوام لساعات معينة	٣،٧٤	١،٢٥	٢٩
١٣	تشجيع الانخراط في جمعيات البحث العلمي: المحلية والدولية	٣،٥١	١،٢٥	٣٠
٨	توثيق تعاون الباحثين من أعضاء هيئة التدريس مع مؤسسات المجتمع ذات العلاقة	٤،٠٣	٠،٩٦	٢٧
٣	توفير التسهيلات اللازمة للبحث العلمي(الباحثون المساعدون، المختبرات...الخ)	٣،٩١	١،٠١	٢٨
١٢	تكليف أعضاء هيئة التدريس بالدوام لساعات معينة	٣،٧٤	١،٢٥	٢٩
١٣	تشجيع الانخراط في جمعيات البحث العلمي: المحلية والدولية	٣،٥١	١،٢٥	٣٠

فيما يتعلق بالسؤال الثالث (هل تختلف معوقات البحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف كلياتهم (علمية ، أو إنسانية؟).

قام الباحث بإجراء اختبار "ت" (t-test) ويتبين من الجدول رقم (٥) أنه كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى(٠،٠٥) لصالح الكليات الإنسانية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن المستلزمات المختلفة وبالذات المادية من مختبرات وغيرها متوفرة عادة في الكليات العلمية، أما بالنسبة للبحث في مجال الإنسانيات فقد تكون طبيعته تقتضي مستلزمات أكثر، ولم تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة محمد ديراني (١٩٩٧) التي بينت عدم وجود فروق دالة، إحصائيا بين معوقات إجراء البحوث العلمية تعزى لمتغيرات: مكان العمل، والرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وبلد التخرج.

جدول (٥)

اختبار "ت" لإيجاد الفروق بين معوقات البحث العلمي حسب الكلية (علمية، إنسانية)

الكمية	العدد	المتوسطات	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة
علمية	٥٤	٢،٩٣	٠،٦٤	١،٦٠	٠،٢٠
إنسانية	١٠٠	٣،١٥	٠،٥٦		

فيما يتعلق بالسؤال الرابع (هل تختلف سبل الارتقاء بالبحث العلمي في جامعة مؤتة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس باختلاف كلياتهم (علمية، أو إنسانية؟)

قام الباحث بإجراء اختبار "ت" (t-test) ويتبين من الجدول رقم "٤" عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى (٠،٠٥) بين سبل الارتقاء بالبحث العلمي تعزى إلى الكلية (علمية أو إنسانية)، وقد يكون سبب ذلك اتفاق جميع أعضاء هيئة التدريس في جميع الكليات العلمية والإنسانية على أهم الأفكار التي يمكن أن ترفع من مستوى البحث العلمي، وقد اختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عمر الهمشري،

وعبدالمجيد أبو عزة (١٩٩٨) وكذلك دراسة سلامة طناش (١٩٩٥)، فيما يتعلق بعدم وجود أثر للكلية، بينما اتفقت مع نتائج دراسة محمد ديراني (١٩٩٧)، فيما يتعلق بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين سبل البحث العلمي تعود إلى متغيرات : مكان العمل، والرتبة الأكاديمية،وعدد سنوات الخبرة في التدريس، وبلد التخرج.

جدول (٦)

نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطات سبل الارتقاء بالبحث العلمي حسب نوع الكلية

الكلية	العدد	المتوسطات	الانحرافات المعيارية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
علمية	٥٤	٤،٢٤	٠،٦٣	١،٠٩	٠،٢٩
إنسانية	١٠٠	٤،٢٤	٠،٥٦		

وفيما يتعلق بالمقترحات التي طلب من المستجيبين أن يدونوها تحت بند (معوقات أخرى لم تذكر)، في نهاية استبانة معوقات البحث العلمي، و(سبل أخرى مقترحة للارتقاء بالبحث العلمي) في نهاية استبانة سبل الارتقاء بالبحث العلمي فقد لاحظ الباحث أنّ:

(١) أغلبية أعضاء هيئة التدريس لم يدونوا مقترحات إضافية، وقد يعود السبب إلى أن فقرات الاستبانة كانت شاملة.

(٢) بعض المقترحات التي تم تدوينها بالفعل كانت قد وردت في الاستبانة بشكل أو بآخر.

أما أهم المقترحات التي وردت تحت بند (معوقات أخرى لم تذكر) فكانت على النحو التالي:

- عدم وجود استراتيجية للبحث العلمي في الجامعة.
- عدم وجود نظام لمكافأة الباحثين وحفزهم في الجامعة.
- عدم شعور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بالاستقرار لأسباب كثيرة ومختلفة.
- عدم وجود خطة بحثية لكل قسم، وكل كلية.
- عدم تعاون الجامعة مع جهات عربية ودولية لدعم البحث العلمي.
- ضآلة الرواتب، وكثرة الأعباء المالية ومتطلبات الحياة.
- عدم توفير الأجهزة الضرورية للبحث العلمي في الكليات العلمية، وعدم تجميعها في مختبر مركزي للحيلولة دون احتكار بعض أعضاء هيئة التدريس لها.
- عدم وجود حوافز بحثية لمن هم في رتبة الأستاذية.

أما أهم المقترحات التي وردت تحت بند (سبل أخرى مقترحة للارتقاء بالبحث العلمي) فقد كانت على النحو التالي:

- اشتراط النشر في مجلات عالمية ذات سمعة دولية.
- توفير مزيد من الحرية لأعضاء هيئة التدريس، وتمكينهم من ممارسة الإبداع.

- تحـــديث أســـس ومعاييـــر الترقية بحيث يتم التركيز على نوعية الأبحاث وليس على كميتها.
- زيـــادة الرواتب لكي يستطيع أعضاء هيئة التدريس مواجهة متطلبات الحياة والتركيز على البحث العلمي.
- اعـــتماد وتطبيق تعليمات تنص على إجراءات صارمة لمن لا يلتزم بأخلاقيات البحث العلمي ، وبالذات فيما يتعلق بالسرقة العلمية.

التوصيات

وفـــي ضوء نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بأن تقوم جامعة مؤتة بمعالجة أهم المعـــوقات التـــي تحول دون أن يزدهر البحث العلمي في الجامعة ويحقق أهدافه وبشكل أكثر تحديداً فإنّ الباحث يوصي بـــ:

- ربط البحث العلمي في الجامعة بالمؤسسات الصناعية والإنتاجية في المجتمع وبالذات في منطقة الجنوب حيث تقع معظم الشركات الكبرى والصناعات في المملكة.
- إجراء ما يلزم لتسهيل نشر الأبحاث العلمية، وبالذات في المجلات العالمية المرموقة.
- التركيـــز فـــي الترقيات الأكاديمية على نوعية الأبحاث ومستواها وليس على كميتها، ويمكـــن أن يكـــون ذلك عن طريق إعطاء نقاط أكثر للبحوث المنشورة في المجلات المتخصصة والدولية.
- توفيـــر البيـــئة البحثـــية المناسبة لأعضاء هيئة التدريس، وبالذات الحرية الأكاديمية، فضلاً عن المستلزمات المادية.
- رصد موازنة كافية للبحث العلمي.
- عقد مؤتمرات علمية سنوية وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على المشاركة فيها.
- تكريم الباحثين المبدعين من بين أعضاء هيئة التدريس: مادياً ومعنوياً.
- التوعية بأخلاقيات البحث العلمي والالتزام بجوهرها.
- تـــشجيع الأبحـــاث المشتركة وتكوين الفرق البحثية التي يمكن أن تنتج أبحاثاً جماعية متميزة.
- تشجيع قيام جمعيات مهنية للبحث العلمي، والمساهمة الفاعلة في عملها.
- تطوير قاعدة بيانات عن الباحثين في الجامعة بشكل خاص وعن نظرائهم في الأردن وخارجه بشكل عام.
- تفعـــيل نظـــام هيـــئة الباحثين، ورفد الهيئة بباحثين جدد مؤهلين مع وضع التعليمات المناسبة لذلك.
- عقد اتفاقيات علمية مع الجامعات الكبرى ذات السمعة العلمية من أجل تبادل الباحثين، وطلبة الدراسات العليا.

المراجع

المراجع بالعربية

- أحمد إبراهيم، (١٩٨٣). " معايير اختيار المعيدين"، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة عضو هيئة التدريس في الجامعات العربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ص٢٥.
- أحمد الخطيب، (٢٠٠٣)، البحث العلمي والتعليم العالي، المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ص٩٩.
- أنور البطيخي، (٢٠٠٣)، كلمة افتتاح المؤتمر الأول للبحث العلمي في الأردن، ٢٥ – ٢٦ تشرين الأول ٢٠٠٣، عمان، ص ١٥.
- أيمن جميل عبد الرحمن صالح (٢٠٠٣)، معوقات البحث العلمي ودوافعه لدي أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين ٢٠٠٣.
- جامعة مؤتة.(٢٠٠٠)، القوانين، والأنظمة، والتعليمات.
- جامعة مؤتة.(٢٠٠٤)، دليل أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة مؤتة.
- جامعة مؤتة (٢٠٠٦)، عمادة البحث العلمي.
- خالد طوقان، (٢٠٠٦)، البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي: واقع وطموحات، محاضرة ألقيت في جمعية أصدقاء البحث العلمي في الجامعات الأردنية، عما، الأردن.
- زكي حنوش، (١٩٩٧)، واقع البحث العلمي في سورية(المعوقات والحلول)، جامعة حلب، حلب، سوريا.
- سلامة طناش، (١٩٩٥)، البحث العلمي لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية: الأهداف، والحوافز، والرضا، والمشكلات، مجلة أبحاث اليرموك، إربد، المجلد(١١)، العدد (٤)،ص ٤٣.
- شادية التل، (٢٠٠٠)، كلمة في افتتاح مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، ١٦–١٨ أيار ٢٠٠٠، الزرقاء، الأردن، ص١١.
- صالح عليمات، خليفة محمد عاشور، (٢٠٠٠)، البحث العلمي في الجامعات الأردنية من الملامح الواقعية إلى النظرة المستقبلية، بحث مقدم ضمن فعاليات مؤتمر التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، الزرقاء، الأردن، ص ٧٧.
- عمر الشيخ، (٢٠٠٣)، البحث العلمي والتطوير التربوي، بحث مقدم ضمن فعاليات المؤتمر الأول للبحث العلمي في الأردن، ٢٥–٢٦ تشرين أول، عمان، ص٧٤.
- عدنان بدران، (٢٠٠٣)، الجامعات الأردنية والبحث العلمي في العلوم مقارنة مع العالم والعالم العربي، بحث مقدم ضمن المؤتمر الأول للبحث العلمي في الأردن، ٢٥ – ٢٦ تشرين الأول، عمان، ص٢٧.

- علـــى محافظـــة، (٢٠٠٣)، الجامعات الأردنية، والبحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعـــية ، بحث مقدم ضمن فعاليات المؤتمر الدولي للبحث العلمي في الأردن، ٢٥-٢٦ تشرين أول ، عمان، ص٥١.
- عفـــاف حداد، (١٩٩٩)، معوقات البحث العلمي، ندوة واقع البحث العلمي في الوطن العربي المنعقدة في جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- عفـــاف حداد، (١٩٩٨)، مشكلات البحث التربوي في بعض الدول العربية: توصيات ومقتـــرحات علاجـــية، بحـــث مقدم ضمن فعاليات مؤتمر البحث التربوي في الوطن العربي إلى أين؟ ٣-١٩٩٨/١١/٥، عمان، ص١١٩.
- عمـــر همشري، عبد المجيد بو عزة، (١٩٩٨)، واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس فـــي جامعة السلطان قابوس لمصادر المعلومات، دراسات، الجامعة الأردنية المجلد(٢٥)، العدد(١)، ص١٥٩.
- غسان نقل، (٢٠٠٣)، رؤى القطاع الصناعي لدور البحث العلمي في الأردن، بحث مقدم ضمن فعاليات المؤتمر الأول للبحث العلمي في الأردن، ٢٥-٢٦ تشرين الأول، عمان، ص٦٩.
- محمـــد عاشـــور، بسام العمري، (٢٠٠٣)، تصورات أعضاء هيئة في كليات العلوم التربوية في الجامعات الحكومية الأردنية لمدى ارتباط الأبحاث العلمية بتطوير النظام التربوي، دراسات الجامعة الأردنية، العلوم التربوية، المجلد ٣٠، العدد ١، ص ١٢٢.
- محمد عيد ديراني (١٩٩٧)، البحث التربوي في كليات التربية وسبل تطويره، ضمن فعاليات المؤتمر التربوي الذي عقدته كليه التربية بجامعة دمشق بالتعاون مع الجمعية السورية للعلوم النفسية، ١١-١٣/ ٥، ١٩٩٧، دمشق، ص ٨١٨.
- ميخائيل مطانيوس، (١٩٩٩)، بعض المسائل المعوقة للبحوث العلمية الاجتماعية في الـــوطن العربي، ندوة البحث العلمي في العلوم الاجتماعيةفي الوطن العربي، المنعقدة في ٥ – ١٩٩٩/١٢/٦، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، دمشق، سوريا.
- اليونسكو. (١٩٩٨)، المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي.

المراجع الأجنبية

- Anne Delaney, (2001). Institutional researcher perceptions of effectiveness, Research in Nigher Education, vol. 42.No.2.p.197.
- Carolin Whitbeck, (2004). Trust and future of research, physics to day, vol. 57, No. II, p.48-53.
- Flova Tien, (2000). To what degree does the desire for promotion motivate faculty to perform research: testing the

expectancy theory, Research in Higher Education, vol. 41, No. 6.
- Georges Fern, (1980). I s University research on the decline? ERIC, EJ 242592, vol. 15, No., p.1.
- George Hossler, (2001) Using higher Education research and institutional research to guide institutional policies and strategies, Research in Higher Education, vol. 42. No. 2. p. 211.
- Guy Neave, (2004). The business of university research, Higher Education policy, vol,. 17, 1-4, p.l
- Kristi Tornquist, & Stephen Hoenack, (1996). Firm utilization of University scientific research, Research in Higher Education, vol. 37, No. 5.p. 509.
- Lester Goodchild, (1991) what is the condition of American research Universities? American Educational Journal, vol. 28, No.1, p.15.
- Marcel Herbst, (2004). The – production Morphology Nexus of research universities: the atlantic split, Higher Education policy, www. plagrave Journal. Com/ help, p.5.
- Majd Alwan, (2000). Collaboration between Educational & research institutions & Industry in developing countries: Experience of Syria and HIAST, http:/n mit. Georgetown .edu/ papers/ alwanobid. htm p.1.
- Michael Huberman, (1990) Linkage between researchers and practitioners: a qualitative study, American Educational research Journal vol. 27, No.2,p.363.
- Porter Toutkoushian, (2002). Using publications counts to measure an institutions research productivity. ERIC, ED 474148, p.2.
- Steven Stack, (2004). Gender, Children and research productivity, Research in Higher Education, vol. 45.No.8.p.891.

- Thomas Noser, & Herman Manakyan, & John Tanner, (1996), Research productivity and perceived teaching effectives: a Survey of Economics faculty, Research in Higher Education vol. 37, No. 3, p.299.
- Tranoy Knot, (1996) Ethical problems of scientific research: An action - theoretic approach, Monist, vol. 79.No.2 p.183.
- William Patrick, & Elizabeth Stanley, (1998). Teaching and research quality indicators and the shaping of higher Education, Research in Higher Education, vol. 39. No. 1.

تاريخ ورود البحث : ٢٠٠٦/٩/٢٥م
تاريخ ورود التعديلات : ٢٠٠٧/٤/١٢م
تاريخ القبول للنشر : ٢٠٠٧/٥/١م